وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية / قسم التاريخ

الحركة الفكرية في خراسان في القرنين الرابع والخامس الهجريين

بحث تقدمت به الطالبة
رند ثامر عبد الله

إلى قسم التاريخ كلية التربية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

بإشراف
د. كاظم جواد

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

المبحث الأول

خراسان في مؤلفات البلدانيون

أولا . تسمية خراسان :

اختلف الجغرافيون في دلالة ومعنى كلمة خراسان فمنهم من أعادها إلى احد أولاد سام بن نوح وآخرون عزوا التسمية إلى خيراتها الكثيرة وذهب آخرون إلى كونها مطلع الشمس[١] .

فابن الفقيه (ت ٣٢٠ هـ/٩٣٢)[٢] . يرجح أصل التسمية إلى خراسان بن عالم بن سام بن نوح ويؤكد إن " خراسان وهيطل ابنا عالم بن سام بن نوح لما تبلبلت الألسن في يوم واحد ، فنزلوا بلادهم التي هي تسمى بهم إلى اليوم ، فأما هيطل فولده من وراء نهر بلخ وتسمى تلك البلاد الهياطلة* وبقي خراسان من هذا الجانب ويرى آخرون أن الكلمة تتألف من شطرين فـ(خر) معناها (كُل) أما (سان) فتعني (سهل) أو (بلا تعب) وبهذا تصبح (كُل بلا تعب)[٣] .

الأمر الذي ينطبق على خيرات خراسان الكثيرة إلا إن هناك رأيا ثالثا فيه كثير من الصواب ويرجح على سابقيه ، بل إن العديد من البلدانيين يتفقون على أن (خر) تعني (الشمس) وأما (اسان) تعني موضع الشيء ومكانه فيصبح المعنى (مكان الشمس أو مطلع الشمس)[٤] .

---

[١] الطبري ، ابي جعفر محمد جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، ج٢ ، ص٥٨ .

[٢] ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد الهمذاني (ت٣٦٥هـ) ، مختصر كتاب البلد ، تحقيق يوسف الهادي ، مطبعة بريل ، ١٣٠٢هـ ، ص٣١٤ .

* بلاد الهياطلة : وهو اسم اطلقوه على جميع الشعوب والبلاد النورانية فيما وراء جيجون .

ابن كثير ، اسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ) ، كتاب البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ط١ ، ج١ ، ص١٦٣ .

[٣] البكري ، ابو عبير عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت٤٨٧هـ) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ، د.ط ، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م ، ط١ ، ص٤٨٩ .

[٤] السمعاني ، ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور الخراساني المروزي (ت٥٦٢هـ) الانساب ، تقديم محمد احمد حلاق ، بيروت ، لبنان ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٩٩م ، م٢ ، ص١٣٩ .

ثانيا . جغرافية إقليم خراسان :

لقد اختلف الجغرافيون العرب في تحديد إقليم خراسان على الرغم من أهميته في الدولة العربية الإسلامية حيث يطلون اسم (خراسان) على إقليم يتألف من عدد من البلدان يقع بعضها اليوم في إيران وبعضها الآخر عرف بالاتحاد السوفييتي وبعضها في بلاد الأفغان .

حددها الاصطخري بقوله (يحيط بها من شرقيها نواحي سجستان وبلد الهند وغربيها مفازة الغزية ونواحي جرجان وشماليها ما وراء النهر وشيء من بلد الترك يسير على ظهر الختل وجنوبيها مفازة فارس وقوس وقال أيضا وضمننا خوارزم إلى ما وراء النهر لان مدينتها وراء النهر هي اقرب إلى بخارى منها إلى من خوارزم[١] ، ويتفق معه ابن حوقل في كل ما ذكره عن حدود خراسان أو ضم خوارزم إلى ما وراء النهر[٢] .وكذلك ابن رستة[٣] . وأبو الفدا[٤] ، أي كانت تشمل في مدلولها الواسع كل بلاد ما وراء النهر في الشمال الشرقي ، عدا سجستان ومعها فوهستان في الجنوب وكانت حدودها الخارجية صحراء الصين والبامير من ناحية آسيا الوسطى ، جبال هندكوش من ناحية الهند[٥] ، وأصبحت بعد ذلك حدودها الشمالية والشرقية تنتهي بنهر جيجون وفي غربيها مفازة الغزية ونواحي جرجان وفي جنوبيها مفازة فارس وقوس[٦] .

---

[١] الاصطخري ، ابو اسحق ابراهيم بن محمد الكرخي (ت٣٤١هـ) ، المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبدالعال ، مراجعة محمد شفيق ، دار القلم ، مصر ، ١٩٦١م ، ص١٤٥ .

[٢] ابن حوقل ، ابي القاسم محمد (ت٣٨٠هـ) ، صورة الارض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص٣٥٨ .

[٣] ابن رستة ، ابو علي احمد بن علي (ت٣١٠هـ) ، الاعلاق النفسية ، مطبعة بريل ، ليدن ، ١٨٩١ ، م٧ ، ص١٥٠ .

[٤] ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت٧٣٢هـ) ، تقويم البلدان ، طبعة باريس ، ١٨٥٠ ، ص٤٤١

[٥] لسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية بشير فرنسيس ، كوركيس عواد ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٧٤ ،ص ٤٢٣ .

[٦] الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٤٥ .

وقال عنها ياقوت (بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق أزاد وقصبة جوين وبيهق وآخر حدودها الهند ، طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وليس ذلك منها إنما أطراف حدودها[١] .

وان لمدينة خراسان مدن وقرى حيث تضم بعض المدن مناطق زراعية تسمى (الرستاق)* فذكر ابن رستة وبين مدينة هراة ورستاق كلنج فرسخا ، وهي من رساتيق هراة وهي أربعة رساتيق لها قرى عامرة[٢] .

وبهذا لا بد لنا أن نلقي نظرة على كل ربع منها بقدر ما يتعلق بموضوع البحث للتعرف على أبرزها حوته من مدن وقرى :

١. نيسابور:

تعد أهم مناطق خراسان وحظيت بنعوت تدل على مكانتها الحضارية يوم كانت تحت ظل الدولة العربية الإسلامية فهي (سرة خراسان وغرتها وعين خراسان)[٣] ، و(باب الشرق)[٤] ، و (دار السنة العوالي)[٥] .

وهي مدينة في ارض سهلة وتشغل مساحة قدرها فرسخ في مثله ، ولها مدينة وقهندز * وريفر * وكانت بسور مسورة له أربعة أبواب[٦] .

---

[١] ياقوت الحموي ، ابو عبد الله شهاب الدين (ت٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ط٢ ، ج٢ ، ص٤٥٩ .

* الرستاق : مشتق من روذة فستا وروذة اسم للسطر والصف والسماط وفستا اسم للحال والمعنى انه على التسطير والنظام وهو كل موضع فيه مزارع وقرى ، ياقوت ، البلدان ، ج١ ، ص٤١ .

[٢] ابن رستة ، الاعلاق ، ص١٧٣ .

[٣] الثعالبي ، ابو منصور ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩هـ) ، لطائف المعارف ، تحقيق ابراهيم الابياري وحسن كامل الصفري ، دار احياء الكتب العربية ، مصر ، ١٩٦٠م ، ص١٩١ .

[٤] ياقوت ، البلدان ، ج٤ ، ص٦٨٣ .

[٥] السخاوي ، شمس الدين محمد (ت٩٠٢هـ) ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، حققه روزنتال ، ترجمة د. صالح العلي ، بغداد ، ١٩٦٣م ، ص٢٩٨ .

* قهندز : هو في الاصل اسم الحصن او القلعة في وسط المدينة . ابن عبد الحق البغدادي ، صفي الدين عبد المؤمن (ت٧١٩هـ) ، مراصد الاطلع ، بيروت ، ١٩٥٢م ، ط١ ، ج٣ ، ص١١٣٧ .

* ريفر : اساس المدينة وما حوله في الخارج ، ابن عبد الحق ، مراصد ، ج٢ ، ص٦٠ .

[٦] الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٤٥-١٤٦ .

وفيها نهر كبير يعرف بوادي سفارد يسقى منه بعض البلد ورساتيق كثيرة وعلى هذا الوادي قوام محفظة ومسجد جامعها بمكان يعرف بالمعسكر* .

ودار الإمارة بمكان يعرف بميدان الحسين أما أسواقها فإنها خارج المدينة وأعظم أسواقها سوقان احدهما تعرف بالمربعة الكبيرة والأخرى بالمربعة الصغيرة وفي هذه الأسواق خانات وفنادق يسكن فيها التجار الغرباء وفيها النجارات كل ضمن منها على حدة[١] .

شملت نيسابور مدنا عدة وانثي عشر رستاقا في كل رستاق مائة وستون قرية ، ومن مدنها جاجرم[٢] . وصفها المقدسي بأنها (عامرة جيدة وبها جامع ليس بعد جامع دمشق أعنى منه ...)[٣] ، وباحرز مشتملة على قرى ومزارع[٤] الشامات وتشمل على قرى كثيرة تزيد على ٣٠٠ قرية[٥] .

وبست ويقال بشت العرب لكثرة أدبائها وفضلائها[٦] . وبها سبعة منابر[٧] ومدينة بيهق الكثيرة العمارة وخرجت عددا لا يحصى من العلماء والفقهاء والأدباء وتشمل على مدينتين سوزدار وخسرو وجرد[٨] . أما سلوس فهي من مدن نيسابور وتشمل على بلدتين هما نوقان والطابران ولهما أكثر من ألف قرية[٩] .

---

* معسكر : عسكر نيسابور مدينة مشهورة بخراسان ، ياقوت ، البلدان ، ج٣ ، ص٦٧٧ .

[١] الاصطخري ، ص١٤٦ .

[٢] السمعاني ، الانساب ، ج٢ ، ص٥ .

[٣] المقدسي ، ابو عبد الله محمد بن احمد المقدسي البشاري (ت٣٩٠هـ) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ليدن ، ١٩٠٦ ، ص٨٢ .

[٤] ياقوت ، البلدان ، ج١ ، ص٢٤٣ .

[٥] ابن الاثير ، عز الدين (ت٦٣٠هـ) ، اللباب في تهذيب الانسان ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ج١ ، ص ٤٠ ،٤٣ ، ٨٣ .

[٦] السمعاني ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٣٥٨ .

[٧] المقدسي ، المصدر نفسه ، ص٣١٧ .

[٨] ياقوت ، المصدر نفسه ، ص٨٠٤ .

[٩] ياقوت ، المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٥٦٠ .

ويضيف المقدسي إليها : جناود ، واستورقات ، وسركو ، وبرنوخكان ، ويقول إن في كل منها منبرا[١] . ومن أهم رساتيق نيسابور رستاق جوين وقد سماه المقدسي كويان وهو رستاق واسع كثير الخير ، ورستاق اسغرايين [٢] . واستواونسا[٣] أما كور * نيسابور فهي كثيرة وتشمل على :

١. ارغيان : كورة من نواحي نيسابور قيل أنها تشمل على (٧١) قرية قصبتها الروايز ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب .
٢. اشفند : كورة كبيرة من نواحي نيسابور قصبتها مرها نجرد تشتمل على (٨٣) قرية [٤] .
٣. ريوند : كورة من نواحي نيسابور وهي احد أرباعها وتشتمل على (٥٠٠) قرية[٥] .

٢. مرو الشاهجان * :

ومن أشهر مدن خراسان وأقدمها وأكثرها خيرا وأحسنها منظرا[٦] . وتقع على نهر مرغاب الذي يسميه الحموي بنهر الزريق[٧] وهي الربع الثاني من أرباع نيسابور ويشتمل على المواضع القائمة على طريق خراسان العظيم مما يلي مرو إلى الشمال الشرقي من نهر جيجون عن أمل ، حيث معبر الطريق إلى بخارى[٨] .

---

[١] المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٣١٩-٣٢٠ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٣١٨ .

[٣] المصدر نفسه ، ص٣١٨ .

* الكورة : اسم فارسي يقع على قسم من اقسام الاستان وقد استعادتها العرب وجعلتها اسما للاستان والكورة كل صقع يشمتمل على عدة قرى ولا بد لتلك القرى قصبة او مدينة او نهر يجمع اسمهما ، ياقوت ، البلدان ، م١ ، ص٣٩٠ .

[٤] المقدسي ، المصدر نفسه ، ج١ ، ص٢٠٩ ، ٨٠ .

[٥] ياقوت المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٨١١ .

* مرو الشاهجان : بالعربية مرو وهي الحجارة البيض التي يفتح بها اما الشاهجان فهي فارسية معناها لقب السلطان لان الجان هي النفس او الروح والشاه هو السلطان . ياقوت ، معجم البلدان ، م٤ ، ص٥٧ .

[٦] الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٤٧ .

[٧] المصدر نفسه ، ص١٤٨ .

[٨] لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٣٩ .

وتتألف من قلعة داخلة يطلق عليها قهندز وهو مرتفع ومقداره مقدار مدينة حوله وللمدينة الداخلة أربعة أبواب[١] ، وكانت عامرة بالأسواق الكائنة على باب المدينة بجانب المسجد العتيق فانتقلت إلى نهر ماجان وتميز أهل كل سوق من غيره وتعد من أنظف أسواق الأمصار ، ومن مدنها مدينة كشميهن بها . منبروطا نهر كبير وأشجار وفواكه ، وسوق صالحة[٢].

ومن مدن مرو الشاهجان :

مرو الروذ : تمييزا لها من مرو الشاهجان وهي مرو الصغرى[٣] ، وفيها نهر كبير عليه بساتين وكروم كثيرة وهي طيبة الهواء والتربة [٤] ، ولها منابر مضاف إليها ومعدودة منها [٥] :

ابيورد ووصفها السمعاني بأنها (بلدة من بلاد خراسان ...)[٦] ، مدن ايبورد وهي بلجان ، أما قراها فهي طورق[٧] .

أمل : وكانت تعرف في العصور الوسطى باموية ثم عرفت بجهارجوى[٨] .

وندانقان : على عشرة فراسخ من مرو الشاهجان وهي الآن خراب لم يبق منها إلا الربط ومنارة وهي بين سرخس ومرو[٩] .

كشميهن : وهي مرحلة من مرو في طريق بخارى آخر حد الزراعة[١] .

---

[١] ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٣٦٤ .

[٢] الاصطخري ، المسالك ، ص١٤٧ – ١٤٩ .

[٣] المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٢٩٩ .

[٤] ابن حوقل ، المصدر نفسه ، ص٣٦٩ .

[٥] الاصطخري ، المصدر نفسه ، ص١٤٩ .

[٦] السمعاني ، الانساب ، ج١ ، ص٨٧ ، ج٢ ، ص٦٨ .

[٧] المقدسي ، المصدر نفسه ، ص٢٧ .

[٨] لسترنج ، بلدان ، ص٤٤٥ .

[٩] ياقوت ، البلدان ، ج٢ ، ص٦١٠ .

الطالقان : وهي إحدى المدن المعروفة ومن قراها جندوية ، سنجاياذ كوزبان ورب[٢] ، ودزة ، وباشان ، وسنجان[٣] .

٣. هراة :

وهي مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة [٤] . ويقال بناها الاسكندر [٥] . وهي مقدار نصف فرسخ في مثله بناؤها من طين[٦] . ويذكر ابن رستة بان حواليها دور وفي رساتيقها أربعة مائة قرية كبار صغار وفيما بين هذه القرى سبع وأربعون دسكوة* تشمل كل دسكوة على عشر أنفس إلى عشرين نفسا[٦] .

وكانت في القرن الرابع الهجري عليها حصن وسور له أربعة أبواب ، وللحصن أربعة أبواب بحذاء كل باب من أبواب المدينة باب لهذا الحصن وفيها دار الإمارة يعرف بخراسان آباد في ظاهر البلد ، وعند كل باب من أبواب المدينة سوق وفي ظاهر الباب ربض واسع[٧] . وفيها قنذر [٨] . وتقع هراة الآن في أفغانستان أما مدنها فهي :

كروخ : اكبر مدينة بهراة وبناؤها من طين وهي في شعب بين جبال ومشتبكة البساتين والمياه والاشجار عامرة القرى[٩] .

---

[١] السمعاني ، الانساب ، ج٥ ، ص٦١٠ .

[٢] الاصطخري ، المسالك ، ص٢٧٠ .

[٣] المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٢٩٩ .

[٤] ياقوت ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٩٥٨ .

[٥] القزويني ، زكريا بن محمد (ت٦٣٢هـ) ، اثار البلاد والعباد ، مطبعة دار بيروت ، ١٩٦٧م ، ص٤٨١ .

[٦] الاصطخري ، المصدر نفسه ، ص١٥٠ .

* دكسوة : وهي قرية في طريق خراسان من شهربازة وهي دسكوة الملك وكان هرمز بن سابور يكثر المقام بها . ياقوت ، المصدر نفسه ، ج٢ ، ص٥٧٥ .

[٦] ابن رستة ، الاعلاق النفسية ، ص١٧٣ .

[٧] الاصطخري ، المصدر نفسه ، ص١٥٠ .

[٨] المصدر نفسه ، ص١٤٩ .

[٩] المصدر نفسه ، ص١٥١ .

مالن : وهي اصغر من كروخ[١] . وهي مشتبكة البساتين والمياه والكروم عامر جدا [٢] .

بوهنج : وهي نزهة خصبة في واد مشجر من نواحي هراة[٣] . ومساحته نصف مساحة هراة ولها سور وخندق وثلاثة ابواب وتضم خركود ، ومزكود ، وكوسوى ، وكره[٤].

باذغيس * : تقع على جبل ، قليلة المياه الجارية[٥] . ذات خير ورخص يكثر فيها شجر الفستق[٦] . وتضم مدينة بشت وكابرون وكوغناباذر (مقام السلطان) ، وكوفا.... [٧] . ومن رستاقها كنج وتضم مدن بين ، وكيف ، وبغشور ، وبناءها من طين[٨] ، ورستاق سند اسنك ، سوسان ، وكوكان ، كرك ، ومالن[٩] .

٤. بلخ :

وهي الإقليم الرابع ومن أجمل مدن خراسان وقيل بناها الاسكندر لذلك كان يطلق عليها اسم الاسكندرية قديما[١٠] . وقيل أيضا سميت باختر ثم تحورت إلى بلخ[١١] .

---

[١] الاصطخري ، المسالك ، ص١٥١ .

[٢] لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص٤٥٢ .

[٣] ياقوت ، بلدان ، ج١ ، ص٧٥٨ .

[٤] لسترنج ، المصدر نفسه ، ص٤٥٢ .

* باذغيس : قليل انها كانت دار ملكة الهياطلة ومثل اصلها بالفارسية باذخير معناها قيام الريح او هبوب الريح كثرة الرياح . ياقوت ، البلدان ، ج١ ، ص٤٦٢ .

[٥] الاصطخري ، المصدر نفسه ، ص١٥٢ .

[٦] ياقوت ، المصدر نفسه ، ص٤٦١ .

[٧] الاصطخري ، مصدر سابق ، ص١٥٢ .

[٨] ابن رستة ، الاعلاق ، ص١٧٣ .

[٩] الاصطخري ، المصدر نفسه ، ص١٥٠ .

[١٠] ياقوت ، المصدر نفسه ، ص٥١٣ .

[١١] المدرس ، محمد محروس عبد اللطيف ، مشايخ بلخ من الحنفية ، بغداد ، ١٩٧٨م ، ج١ ، ص٢٥ .

وتقع على ارض مستوية بناؤها بالطين وعليها سور ولها ربض والمسجد الجامع في وسط المدينة والأسواق محيطة بها ، بها صناعات وتجمع ضروب التجارات[١] . وكان من عظيم شانها إن كل قرية من قراها كان فيها مسجد جامع وقاض عادل وسوق ، وفي البلدة ذاتها مساجد عظيمة وربط وعمارات فلا ريب إذ قيل إن في بلخ علم كثير وصيت لأهله ومقدار وهي خزانة الفقه ومعدن المروءة وموقع السماحة ودار النعمة وأهل اللطافة ... وبها مشايخ اجلة وصدور أئمة[٢] .

أما مدن بلخ فهي :

بنجهير : قال السمعاني هي مدينة بنواحي بلخ[٣] .

خلم : تقع شرق بلخ عامرة بالقرى والرستاق كثيرة المزارع صحيحة الهواء وعلى عشرة فراسخ من بلخ[٤] .

جوزجان : ويطلق عليها أيضا السوران أو الزوقان[٥] . وهي على الجبل واكبر من مرو الروذ ولها مياه وكروم وبساتين كثيرة[٦] . واكبر مدينة في الجوزجان الانبار الواقعة بين جبلين وبناؤها من طين[٧] .

الطالقان : مدينة تقع بين جبلين عظيمين وبها مسجد للجماعة لصلاة الجمعة وبمساجد مرو الروز وهي اصح هواء وبناؤها من طين[٨] . ومدينة ميمنة وسنجان وبغلان[٩] .

---

[١] الاصطخري ، المسالك ، ص١٥٥ .

[٢] المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٣٠٢ .

[٣] السمعاني ، الانساب ، ج٢ ، ص٣٣٤ .

[٤] الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ) ، الروض المعطار ، تحقيق احسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، طبع على مطابع دار السراج ، ١٩٨٠ ، ج١ ، ص٢٢٠ .

[٥] شيخ الربوة ، شمس الدين بن عبد الله (ت٧٢٧هـ) ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، مطبعة الاكاديمي ، الامبراطورية ، بطربردغ ، ١٨٦٥م ، ص٢٢٤ .

[٦] الاصطخري ، المصدر نفسه ، ص١٥٣ .

[٧] ابن حوقل ، صورة الارض ، ص٣٧٠ .

[٨] اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب اسحاق (ت٢٨٤هـ) ، البلدان وضع حواشيه محمد امين صناوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص٢٨٧ .

[٩] لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص٦٦-٦٩ .